

وَعَمَلًا وَأَطْلًا فَهُمُ يَدُكَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ إِلَى
الْكَامِلِ لِأَبِي الْفَرَضِ النَّاقِصِ وَهُوَ الْفَرَضُ الطَّيِّبُ
الَّذِي يُوجِبُ عَمَلًا وَتَعْيِي بِهِ أَنْ يَنْتَهِيَ الْجَوَازُ عِنْدَ
عَدَمِهِ لِأَعْلَى كَمَا تَقُولُ إِنْ تَعَدَّ بِلِ الْأَرْكَانِ
فَرُضٌ عِنْدَ أَبِي يُوسُفَ وَفَرَاةُ الْمَاعِجَةِ فَرُضٌ
عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَالْقَعْدَةُ عَلَى رَأْسِ كُلِّ شَيْءٍ فِي
النَّوَافِلِ فَرُضٌ عِنْدَ مُحَمَّدٍ وَمَا حُنَّ فِيهِ مِنْ هَذَا
الْقَبِيلِ لِكُونِهِ مُجْتَمِعًا فِيهِ فَلَوْلَا يَكْفُرُ بِحَاجِدِهِ
حَتَّى لَوْ أَنْكَرَ أَضِلَّ الْمَسْجُوكَ يَكْفُرُ لِكُونِهِ مُجْتَمِعًا
عَلَيْهِ عَلَى إِنْ تَأَلَّسَلِمُ وَجُودَ الْحَدِّ مِنْ تَنْكِرِ الْمَقْدَارِ
لِأَنَّ الْحَاجِدَ مَنْ لَا يَكُونُ مَسْأُولًا وَالْمَسْأُولُ
يَعْتَمِدُ شَبَهَةً قَوِيَّةً وَقُوَّةَ الشَّبَهَةِ تَمْنَعُ التَّكْفِيرَ
مِنَ الْجَانِبِينَ الْأَثَرِيِّ أَنْ أَهْلَ الْبِدْعِ لَمْ يَكْفُرُوا
بِمَا مَنَعُوا مِمَّا دَلَّ عَلَيْهِ الدَّلِيلُ الْقَطْعِيُّ فِي نَظَرِ
أَهْلِ الشُّنَّةِ لِنَاوِيهِمْ قَوْلُهُ وَغَسَلَ الرَّجُلَيْنِ

100
لِلْكَعْبَيْنِ أَي الْفَرَضِ الرَّابِعِ مِنَ الْفَرُوضِ الْأَرْبَعَةِ غَسَلَ
الرَّجُلَيْنِ وَالْكَعْبُ هُوَ الْعَظْمُ النَّائِي الْمُرْتَفِعُ
هُوَ الصَّحْبُ لِأَمَّا تَقْلَهُ هَسَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ الْمُفْصَلُ
الَّذِي فِي وَسْطِ الْقَدَمِ عِنْدَ مَقْعِدِ الشَّرَاكِ لِأَنَّ
ذَلِكَ سَهْوٌ عَنْ هَسَامٍ فِي تَقْلِهِ وَإِنَّمَا قَالَ مُحَمَّدٌ ذَلِكَ
فِي الْحَزْمِ إِذَا الْمَرْحُوكُ تَعْلَيْنِ يَقَطَعُ حَنْبَهُ أَسْفَلَ مِنْ
كَعْبَيْهِ وَأَشَارَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ الْقَطْعِ نَقَلَ
هَسَامٌ إِلَى الطَّهَارَةِ وَرَجَّحَهُ اسْتِثْنَاءُ تَدْلُكُ عَلَى
الْإِنْ تَفَاعٍ وَمِنْهُ الصَّاعِبُ وَهِيَ الْجَارِيَةُ الَّتِي
يَبْدُ وَتَدْلُهَا لِلنُّهُودِ وَمِنْهُ الْكَعْبَةُ يُبْدُ اللَّهُ الْحَرَامِ
لِأَنَّ تَفَاعِيهَا عَلَى سَائِرِ الْبَيْوتِ وَلَوْ جَعَلَ شَحْمًا فِي
شَفْوَيْ رِجْلِهِ فَلَمْ يَصِلْ الْمَاءُ تَحْتَهُ إِنْ كَانَ ضَرْهُ
ذَلِكَ جَارًا وَإِلَّا فَلَا قَوْلُهُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةُ قَالُوا لَيْلٌ يُنْكَرُ وَيُرَادُ بِهِ التَّالِ
فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَمِنْهُ مَا يُقَالُ فِي الرُّغَاةِ يَا دَلِيلَ